سمعة الدبابة أم سمعة الجندي؟
باب الميركافا يقفل فيستنفر الجميع للتبرير

في مطلع الأسبوع الجاري (يوم الاثنين) أصاب لغم دبابة ميركافا على طريق بيت ياحون في جنوب لبنان. وأعلنت الاذاعة الاسرائيلية عن مقتل جندي وإصابة ثلاثة آخرين بجراح. والى هنا، ليس في الأمر كل جديد. فهي عملية أخرى من عمليات المقاومة ضد الاحتلال. وفي اليوم التالي أعلنت جميع الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلية ان الجندي لقي مصرعه نتيجة التخلف عن إنقاذه، إذ استغرقت عملية تخليص الجنود من الدبابة المصابة حوالى ساعتين.

وهنا بدأ الموضوع يتخذ صورة أخرى. وقد سبق ان لقي جنود مصرعهم جراء بطء عملية إنقاذهم نتيجة تعرض موقعهم لقصف مكثف من جانب المقاومة، أو لأن المروحيات الاسرائيلية لا تستطيع الوصول في حالات القصف المكثف إلى مسرح العملية، أو لأن قوى الإسناد والعلاج الطبي لم تتمكن من الوصول. ولكن هذه المرة كان العائق أن البوابة الخلفية للحجرة الخاصة في دبابة الميركافا قد التوت بفعل الانفجار ولم يعد بالامكان فتحها.

وأشارت القناة التلفزيونية الثانية الى انه بعد أن تردى وضع الجندي المصاب داخل الدبابة حضرت دبابة أخرى وقامت بقصف مدفع الدبابة المصابة، الأمر الذي أدى إلى انحراف برج الدبابة عن موقعه، فتم تخليص الجنود. فيما أشارت القناة التلفزيونية الأولى الى انه تمّ تفجير جناح خاص في دبابة الميركافا بحيث فتحت ثغرة أمكن منها تخليص الجنود.

ولم يمض وقت طويل على إعلان هذه الأنباء في الصحف، حتى تداعت أعلى جهات السياسة والصناعة والأمن في إسرائيل الى محاولة تغيير الصورة. فتشكلت لجان تحقيق ميدانية وأركانية، وبدأ تسريب الأنباء بأن الأمر يتعلق بسلسلة من العبوات الناسفة الضخمة جدا، أو أن هذا الغم من نوعية خاصة يزيد وزن مادته التفجيرية عن ستين كيلوغراما، أو أن قوة الانفجار أدت الى حدوث حفرة كبيرة سقطت فيها الدبابة بحيث تغطت بالرمال ولم يعد بالإمكان انتشالها.

والمهم، كل شيء إلا الميركافا.

فدبابة الميركافا، «فخر الصناعة الاسرائيلية» القادرة على كل شيء، لا يمكن أن تتأثر بإحدى عبوات المقاومة، إنها دبابة شاء لها مصمموها، حسب دعايتهم لها أن تكون أفضل دبابة في العالم. وقالوا عنها إنها الدبابة المريحة للجندي، والتي لا تتأثر بقذيفة أو صاروخ، كما أن فيها، وهذا سر الصدفة: غرفة خاصة للجنود تحميهم من كل عثرات الحرب والسلم، وهي يمكن أن تستخدم كناقلة مصابين، أو سيارة إسعاف ميدانية في ظروف المعركة. والأهم أن أجهزتها التقنية والكهربية حصينة ضد أي خلل.

وعموما، نقلت الأخبار الأولية ان الشبكة الكهربية للدبابة تعطلت بفعل الانفجار فتعطل الاتصال وسدت الأبواب وغدت الدبابة «المخلّصة» مجرد شرك للجنود الاسرائيليين.

وبالأمس أنهت لجان التحقيق الاسرائيلية الرسمية أعمالها وقدمت خلاصاتها. وعلى ذمة «هآرتس» فإن الجنود الاسرائيليين لم يتورطوا في الدبابة، لأن أبوابها جميعا كانت مفتوحة، بعد الانفجار الذي أحدث حفرة كبيرة سقطت فيها الدبابة فتغطت بالرمال. وان قائد اللواء أخطأ في التقدير فأمر الجنود بعدم الخروج من الدبابة. وان مبرر هذا الأمر هو الخشية من وجود عبوات أخرى. وبالإجمال لم يتم قص الدبابة وأنه بعد وصول طاقم الانقاذ بتسع دقائق تم إخلاء المصابين.

إذن كل الخطأ يقع على قائد لواء الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ويمكن فهم كل مغزى هذه القصة من تصريح اللواء (احتياط) اسرائيل طال، الذي تسميه الصحافة الاسرائيلية (السيد ميركافا) والذي قال فيه: «يجدر بقادة الجيش الاسرائيلي عدم الخروج بتصريحات أو تفوهات متسرعة، وليس فقط أمام وسائل الاعلام، قبل أن يتبدد ضباب المعركة. إن قيادة الجبهة الشمالية تتصرف بشكل صائب من ناحية التكتيك وفنون القتال، وفي ما يتعلق بدبابة ميركافا فإنها أثبتت نفسها مرة أخرى».

كثيرا ما يتحدثون عن قيمة الإنسان في الجيش الاسرائيلي، ولكن عندما يتعلق الأمر بالقيمة التسويقية لدبابة الميركافا، فإن الحديث عن قيمة الإنسان يتراجع خطوات الى الوراء.

GOVERNMENT EXHIBIT 200 1B61 509086

FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION

Date of transcription 07/13/2001

The following is a summary translation of the item identified below:

Case:	265B-CE-82188
ID:	S09026007
1B:	61
Item Description:	Printed article titled: The Reputation of the Tank or the Reputation of the Soldier?

This article is an analysis of an incident that took place in Beit Yahoon, Southern Lebanon, where an Israeli tank got destroyed by a land mine causing the death of one Israeli soldier and the wounded or three others. The report states that the soldier died as complications of his wounds when the rescue crews could not get to him on time due to the mangled troop door on the tank. The report criticizes the Israeli press and military command for blaming the incident on the size of the explosive devise and not the poor design of the tank.

Investigation on 07/14/01 at Charlotte, NC

File # 265B-CE-82188 Date dictated 07/14/01

by LS Elgamiel, Hesham A.

This document contains neither recommendations nor conclusions of the FBI It is the property of the FBI and is loaned to your agency; it and its contents are not to be distributed outside your agency.